الذي اشار اليه قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ولعل هذا هو المراد
مما جا في المرفوع عن ابن عباس رضي الله عنهما حرمت الجنة على جميع الامم حتى
ادخلها انا وامتي وان ظاهرها من انه لا يدخلها احد من الانبيا الا بعد
دخول هذه الامة ليس مرادا وفي هاتين الروايتين منقبة عظيمة
لهذه الامة المحمدية وهي انه لا يدخل الجنة احد من الامم السابقة
ولو من صلحايها وعلمايها وزهادها حتى يدخل من كان يعذب في النار
من عصاة هذه الامة بنا على انه لا بد من تعذيب طايفة من هذه الامة
في النار ولا بعد في ذلك لانه تقدم اول من يحاسب من الامم هذه الامة
فيجوز ان الامم لا يفرغ حسابهم ولا ياتوا الى باب الجنة الا وقد خرج من
كان يعذب من هذه الامة في النار ودخل الجنة وجا انه يدخلها قبله
صلى الله عليه وسلم من امته سبعون الفا مع كل واحد سبعون الفا لا حساب
عليهم وذلك معارض لقوله صلى الله عليه وسلم انا اول من يدخل الجنة
الا ان يقال اول من يدخل الجنة من الباب وهولا السبعون الفا ورد
انهم يدخلون من اعلى حايط في الجنة فلا معارضة ولا يعارض ذلك
ايضا ما جا اول من يدخل الجنة ابو بكر رضي الله عنه لان المراد اول من
يدخلها من رجال هذه الامة غير الموالي ولا يعارض ذلك ما تقدم عن بلال
انه اول من يقرع باب الجنة لانه لا يلزم من القرع الدخول وعلى تسليم
ان القرع كناية عن الدخول فالمراد من الموالي ولا يعارض
ذلك ايضا ما جا اول من يدخل الجنة بنتي فاطمة كما لا يخفى لان المراد اول
من يدخلها من نسا هذه الامة فالاولية اضافية وجا لاشفعن يوم
القيمة لاكثر مما في الارض من حجر وشجر وعن انس رضي الله عنه فضلت
على الناس باربع بالسخا والشجاعة وقوة البطش وكثرة الجماع
اي خفي سلمي رضي الله عنها مولاته صلى الله عليه وسلم ما وقع له صلى الله
على

عليه وسلم انها قالت طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسايه التسع
ليلة ويتطهر من كل واحدة قبل ان ياتي الاخرى وقال هذا اطهر واطيب
ومما يدل على قوة بنيته صلى الله عليه وسلم ما وقع له صلى الله عليه وسلم مع ركانة
كما سياتي وفي الخصايص الصغرى وكان احسن العالمين فهو صلى الله
عليه وسلم اجود بني ادم على الاطلاق كما انه افضلهم واشجعهم واعلمهم
واكملهم في جميع الاخلاق الجميلة والاوصاف الحميدة قال ابن عبد السلام
ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اخبره بالمغفرة اي لما
تقدم وتاخر ولم ينقل انه اخبر احدا من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
بمثل ذلك اي ولانه لو وقع لنقل لانه مما تتوفر الدواعي على نقله
بل ومما اختص به صلى الله عليه وسلم وقوع غفران نفس الذنب المتقدم
والمتاخر كما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم في بيان ما اختص به عن الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر اي ولا ينافي
ذلك قوله تعالى في حق داود فغفرنا له ذلك لانه غفران الذنب واخذ قال
ابن عبد السلام بل الظاهر انه لم يخبرهم اي بغفران ذنوبهم بدليل قوله في
الموقف نفسي نفسي الى اخره وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سمع بي من يهودي او نصراني ثم لم يسلم دخل النار اي
لانه يجب عليه ان يومن به صلى الله عليه وسلم اقول والذي في مسلم
والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي او نصراني
ثم يموت ولم يومن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار اي من سمع
بنبينا صلى الله عليه وسلم ممن هو موجود في زمنه وبعده الى يوم القيمة ثم مات
غير مومن بما ارسل به كان من اصحاب النار اي ومن جملة ما ارسل به
انه ارسل الى الخلق كافة لا لخصوص العرب تامل وانما خص اليهود والنصارى

Copyright © King Saud University